

تيسير النحو العربي والمدخل التواصلي



د. ابتهاج محمد علي البار
نورة عبدالله العواجي



جامعة كفر الشيخ
كلية الآداب

مجلة

الدراسات الإنسانية والأدبية

مجلة علمية محكمة تصدر عن
كلية الآداب جامعة كفر الشيخ

العدد التاسع عشر

يونيو ٢٠١٩م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
(١٨٦٨٤ - لسنة ٢٠١٣)

الترقيم الدولي الموحد
(ISSN 2314 - 7431)

مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية - كلية الآداب - جامعة كفر الشيخ



فهرست الأبحاث

رقم الصفحة	عنوان البحث	م
٣٣ - ١	مستويات الصورة البلاغية في القصة القرآنية "دراسة في الأنماط والقرائن" الباحث/ غازی محمد حسن حجازي	-١
٦٦ - ٣٤	وظائف الصورة البيانية في شعر صالح بن عبد القدوس "دراسة بلاغية" الباحث/ إبراهيم أحمد إبراهيم	-٢
١٠١ - ٦٧	تقابل التشاكل في مرثي أبي تمام الباحث/ هاني بن فيصل محمد طالب	-٣
١٣٩ - ١٠٢	جهود السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود في حج عام ١٣٤٣هـ/١٩٢٥م الدكتور. منصور بن معاضة الكريمي	-٤
١٦٨ - ١٤٠	الفنات الشعبية في بلاد الشام خلال العصر المملوكي ٦٥٨هـ-٩٢٢هـ / ١٢٦٠م-١٥١٦م دراسة تاريخية حضارية الباحثة/ سعدية موسى الزهراني	-٥
١٩٥ - ١٦٩	أساليب مواجهة الضغوط وعلاقتها بأساليب التفكير لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض الباحث/ عبد الله فراج جبر السبيعي	-٦
٢٣١ - ١٩٦	دور الوالدين في غرس محبة الله جلا جلاله في نفوس أطفالهم الدكتور. محمد حسن محمد القرني	-٧
٢٦٨ - ٢٣٢	الوطن العربي في كتابات الرحالة والجغرافيين الباحث/ محمد أحمد محمد الثقفي	-٨



٢٦٩ - ٢٩٥	ظاهرة الوقف في الصّرف العربي الباحثة/ نورة عبد الله علي الشهرى	٩-
٢٩٦ - ٣١٣	معاهدات الصلح مع معاقل يهود خيبر في ضوء رؤية المستشرق اليهودي إسراييل ولفنسون د. مرفت فاوي عبد اللطيف عبد الله ، دا ماجدة عمر الصيعري	١٠-
٣١٤ - ٣٤٩	توجيه الدكتور عبده الراجحي للقراءات الشاذة د. محاسن أحمد محمود	١١-
٣٥٠ - ٣٧٠	تيسير النحو العربي والمدخل التواصلي د. ابتهاج محمد البار ، الباحثة/ نورة عبدالله العواجي	١٢-
٣٧١ - ٣٩٦	Hedonistic Themes in Omar Khayyam's 'Quatrains' Mamdouh Ali Ahmed (Ph. D.)	١٣-



تيسير النحو العربي والمدخل التواصلي

إعرابو

د. ابتهاج محمد البار

الباحثة/ نورة عبدالله العواجي

كلية الآداب – قسم اللغة العربية

جامعة الملك عبد العزيز



تيسير النحو العربي والمدخل التواصلي

د. ابتهاج محمد البار

الباحثة/ نورة عبد الله العواجي

كلية الآداب - قسم اللغة العربية

الملخص العربي

يهدف هذا البحث إلى الوقوف على دور المدخل التواصلي في تيسير النحو العربي، من خلال مناقشة أهم أسس هذا المدخل وفرضياته، مثل فرضيات كراشن في اكتساب اللغة، ونظرية العالم "هايمز" في الكفاية التواصلية اللغوية، وذلك باستخدام المنهج الوصفي، ويجب البحث عن سؤال رئيس هو: ما دور المدخل التواصلي في تيسير النحو العربي؟ وتكمن أهمية الورقة البحثية في تذليل الصعوبات التي يواجهها متعلمو القواعد النحوية المختلفة من خلال توظيف مفاهيم وأسس المدخل التواصلي، لاسيما وأن النحو هو أساس العربية ومحورها، وكثير من الدارسين يشكون من صعوبة تطبيق القواعد النحوية في خطابهم المكتوب والمنطوق، وقد خلص البحث إلى نتائج، أبرزها: أهمية توظيف المدخل التواصلي في تعليم النحو العربي؛ لأنه يُسهّم في تمكين تطبيق القواعد النحوية و استخدامها بشكل صحيح في المواقف التواصلية، كما أوصى البحث بمعايير عامة لتدريس النحو العربي وفقا لأسس المدخل التواصلي تُساعد في تمكين الدارسين من القواعد النحوية بشكل أفضل من الطرق التقليدية، وفي وقت أقصر.

الكلمات المفتاحية: النحو العربي، تعليم، المدخل التواصلي، تعليم اللغات.



Arabic Summary

Facilitating Arabic grammar and communication approach

This research aims to identify the role of the communicative approach in facilitating Arabic grammar through discussing the most important foundations and assumptions of this approach, such as Krashen's theory in language acquisition, and Hymes's theory in language communicative competence, by using the descriptive approach. This research answers a main question which is: what is the role of the communicative approach in facilitating the Arabic grammar? The importance of the research paper is to overcome the difficulties faced by learners of different grammatical rules by employing the concepts and the foundations of the communicative approach in learning grammar especially since grammar is the basis of Arabic and its core, and many learners complain about the difficulty of applying the grammatical rules in their spoken and written language. The research concluded by many results, the most notable one was the significance of employing the communicative approach in teaching Arabic grammar as it helps in enabling the application of grammatical rules and using them correctly in communication situations. The research recommended general standards for teaching Arabic grammar according to the foundations of the communicative approach which help in better enabling of Arabic grammar learners than the traditional methods, and in a shorter time.



مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية - العدد التاسع عشر - يونيو ٢٠١٩ م . د. انتھال محمد البامر، الباحثة/نومرة عبد الله



مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية - العدد التاسع عشر - يونيو ٢٠١٩ م . د. ابتهاج محمد الباسر، الباحثة/نومرة عبد الله

مقدمة:

النحو العربي جزء لا يتجزأ من نظام اللغة العربية، بل هو جوهرها، فيه تستقيم التراكيب اللغوية، وتُلحظ الصعوبات التي يواجهها الدارسون في تطبيق القواعد النحوية شفاهاة أو كتابة، وتسعى هذه الورقة إلى الاستفادة من المداخل اللغوية الحديثة، لاسيما المدخل التواصلية الذي يقوم على التعليم التعاوني لتذليل الصعوبات أمام المتعلمين، وليصبح النحو العربي صحيحا على ألسنتهم وأقلامهم بكل يسر وسهولة.

وقد تم تقسيم موضوعات البحث إلى، ما يأتي:

- التعليم التعاوني ودوره الفعال في تعليم اللغات.
- المدخل التواصلية، أسسه، ومفاهيمه.
- فرضية كراشن وتوظيفها في تعليم النحو العربي.
- نظرية هايمز، وتوظيفها في تعليم النحو العربي.
- مقترح لتعليم النحو وفقا لأسس المدخل التواصلية.



مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية - العدد التاسع عشر - يونيو ٢٠١٩ م . د. ابتهاج محمد الباسر، الباحثة/نورة عبد الله

التعلم التعاوني ومميزاته:

تذكر الدراسات في مجال التعلم التعاوني أنه من أكثر استراتيجيات التعلم فاعلية في تحقيق الأهداف المعرفية والوجدانية و المهارية مقارنة بالاستراتيجيات التي تقوم على التعلم الفردي أو التنافسي، ومن أبرز مميزات التعلم التعاوني ما يأتي:

- يعمل التعلم التعاوني على زيادة الدافعية لدى الدارسين وخفض القلق الدراسي ، بسبب انتشار روح المحبة بين أعضاء المجموعة.
- يقضي التعلم التعاوني على الملل ويجعل المادة التعليمية مثيرة ويخفف من انطوائية بعض الدارسين.
- ينمي التعلم التعاوني القدرة الإبداعية لدى الدارسين كما يتيح الفرصة للوصول إلى مستويات عليا من التفكير عن طريق المناقشات وحل المشكلات .
- يعمل على تنمية المهارات الاجتماعية وتنمية المسؤولية الفردية مما يؤدي إلى تحفيز عملية التعلم
- يعمل على تطوير تبادل الأفكار بين الدارسين وإثراء خبراتهم التعليمية^(١)

دور الطالب في التعلم التعاوني:

يتغير دور الطالب في التعلم التعاوني من الدور السلبي في التعليم التقليدي إلى الدور النشط، فالطلاب هم الذين يثيرون الأسئلة وي طرحون الأفكار. ويتعدد دور الطالب في التعلم التعاوني إلى الأدوار الآتية:

- القائد: وهو المسؤول عن توجيه أفراد المجموعة إلى الهدف.
- الشارح: وهو الذي يتأكد من فهم كل فرد في المجموعة.
- المقرر: الذي يكتب ويسجل كل ما يدور من مناقشات للوصول إلى الهدف.

(١) انظر: السعيد، رضا مسعد، استراتيجيات التدريس التعاوني، الرياض: دار الزهراء، ٢٠٠٧م، ص٣٢-ص٣٤.



مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية - العدد التاسع عشر - يونيو ٢٠١٩ م . د. ابتهاج محمد الباسر، الباحثة/نورة عبد الله

- المراقب: الذي يتأكد من تقدم المجموعة نحو بلوغ الهدف، ويتأكد من قيام كل فرد بدوره.^(٢)

دور المعلم في التعلم التعاوني

يؤكد التعلم التعاوني على دور الطالب وتفاعله بشكل قوي، لكن ذلك لا يقلل من أهمية دور المعلم لضمان تحقيق هدف العملية التعليمية، ويتمثل دور المعلم في الأمور الآتية:

- تحديد الأهداف التعليمية : لابد أن يحدد المعلم أهداف الدرس بوضوح بالإجابة على السؤال: ما هو السلوك الذي ينبغي على كل متعلم في المجموعة أن يكون قادرا على أدائه في نهاية الدرس.

- تحديد حجم مجموعة العمل: يتوقف تحديد حجم المجموعة على أعمار المتعلمين، وخبراتهم، والمهمة المنشودة، والإمكانات المتاحة، وأثبتت الدراسات أن المجموعات الصغيرة (من شخصين إلى ثلاثة) تحقق نجاحا أكبر من المجموعات الكبيرة، ثم يمكن زيادة العدد تدريجيا مع تمكنهم من مهارات العمل التعاوني. وترى الدراسات أن أفضل عدد في المجموعة هو سبعة متعلمين بشرط أن يكونوا على مهارة عالية في التفاهم والتواصل لضمان مشاركتهم الإيجابية.

- تكوين المجموعات: هناك أكثر من طريقة يتم بها تكوين المجموعة التعاونية ، ويتوقف ذلك على الهدف من التعلم التعاوني، من ذلك ما يأتي:

- الاختيار العشوائي، ويتم حسب الأسماء أو بتوزيع صورة مقسمة وعلى الدارسين الانضمام إلى من معهم باقي أجزاء الصورة.

- الاختيار المقصود: بتكوين مجموعات متنوعة الأفراد في القدرات والميول والطباع.

- يختار الدارسون مجموعتهم بأنفسهم

(٢) انظر: المرجع السابق نفسه، ص ١٧٢.



مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية - العدد التاسع عشر - يونيو ٢٠١٩ م د. ابتهاج محمد الباسر، الباحثة/نورة عبد الله

- تحديد أدوار أفراد كل مجموعة: يحدد المعلم دور كل فرد في المجموعة على أن يتم تبادل الأدوار من درس لآخر حتى يكتسب الجميع مهارات التعلم التعاوني
- التخطيط للمواد التعليمية: يتم تحديد المواد وفقاً للمهمة المطلوب من الدارسين إنجازها، ثم يقوم المعلم بتوزيع المواد بين أعضاء المجموعة ليشارك الجميع في تحقيق الأهداف التعليمية.
- ترتيب الفصل ونظام جلوس أفراد المجموعات: يختار المعلم أبسط أسلوب جلوس للمجموعات حتى يسهل رجوع الفصل لجلسته العادية بسهولة، بشرط تمكن أفراد المجموعة من رؤية بعضهم بعضاً، ويتمكن المعلم من مشاهدتهم لمتابعة سير العمل.

- تحديد معايير النجاح على المستوى الفردي والجماعي:

يوضح المعلم للدارسين مستوى الأداء المقبول والمرفوض على المستوى الفردي والجماعي.^(٣)

المدخل التواصلي، مفهومه وأأسسه:

قبل التطرق إلى مفهوم المدخل التواصلي وفرضياته وأأسسه سنأخذ لمحة عن بدايات تكوين هذا المبدأ.

بدأت جذور المدخل التواصلي في ستينيات القرن العشرين عندما ظهرت تغيرات في تعليم اللغة بطرق تقليدية في بريطانيا. حيث بدأ اللغويون التطبيقيون في بريطانيا يتشككون في الفرضيات النظرية وراء تعليم اللغة عن طريق المواقف^(٤). وكان هذا التغير نتيجة لردّة الفعل على بعض الانتقادات التي وجهها العالم نعوم تشومسكي في

(٣) انظر: الحريشي، منيرة، الغامدي، منى، التعلم التعاوني، استراتيجية أصيلة في التدريس، ص ٦٢ إلى ص ٧٣.

(٤) رتشاردز، جاك، روجرز، ثيودور، مذاهب وطرائق في تعليم اللغات، ترجمة: محمود إسماعيل صيني، عبدالرحمن عبدالعزيز العبدان، عمر الصديق عبدالله، (الرياض: دار عالم الكتب، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م)،



مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية - العدد التاسع عشر - يونيو ٢٠١٩ م . د. ابتهاج محمد الباسر، الباحثة/نورة عبد الله

كتابه (الأبنية التركيبية) **Syntactic Structures** في عام ١٩٥٧م للنظرية البنوية التي كانت تنظر للغة أنها ظاهرة مادية محسوسة تتجسد كاملة ضمن أفراد المجتمع.

لقد قام علم النفس السلوكي على فكرة عامة مفادها اختصار التحليل العلمي للظواهر النفسية عند الإنسان والحيوان على حد سواء في دراسة السلوك القابل للملاحظة، ويمكن مراقبته من خلال ثنائية المثير والاستجابة، ومن أبرز علماء المدرسة السلوكية واطسن الذي درس في كتابه "السلوكية" العلاقة بين السلوك اللغوي والفكر، وخرج بنتيجة مفادها أن اللغة سلوك إنساني مثلها مثل باقي السلوكيات والعادات التي يتعلمها الإنسان عن طريق التكرار، وتكمن أهمية اللغة بوصفها سلوكا في كون مفردات اللغة قادرة على إثارة السلوك مثلها مثل الأشياء المادية الموجودة في العالم الخارجي، وقد وجدت هذه الأفكار صدى كبيرا عند العالم الأمريكي "بلومفيلد" في كتابه الشهير "اللغة" الذي يعتبر اللغة سلوكا تجريبيا يمكن إدراكه عبر معرفة المثير، مما يجعل اللغة مثيرا واستجابة تتم في مراحل زمنية، هي:

- أحداث عملية سابقة للكلام، وهي ما تُعرف بالمثير، مثل: رؤية التفاحة -الشعور بالجوع.

- الكلام، وهو ما يُمثل الاستجابة: أريد التفاحة، ويُصبح بدوره مثيرا

- أحداث عملية تتبع الحدث الكلامي: قطف التفاحة وإحضارها ثم تقديمها....^(٥)

ورأى "بلومفيلد" ضرورة إبعاد دراسة المعنى من الوصف اللغوي بسبب صعوبة البحث فيه بحثا موضوعيا، ومع أنه لم يُقلل من شأن دراسة المعنى إلا أن الكثير من اللسانيين لم يُدركوا ما كان يقصده، مما أدى إلى إعراض عدد كبير من اللغويين عن دراسة المعنى، وبدأت الدراسة اللغوية تميل إلى الوصف القواعدي للجملة أو ما عُرف بالمكونات المباشرة الذي تُربط فيه المكونات اللغوية ببعضها في رسم شجري، مما مهد بعد ذلك لظهور التوزيعية.^(١)

(٥) انظر: غلفان:مصطفى، في اللسانيات العامة، بيروت: دار الكتاب الجديد، ٢٠١٠، من ص ١٩- ٢١

(١) انظر: يونس، محمد مدخل إلى اللسانيات، (طرابلس، دار الكتاب الجديد المتحدة، ٢٠١٨م)ص ٦٨-٦٩



مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية - العدد التاسع عشر - يونيو ٢٠١٩م د. ابتهاج محمد الباسر، الباحثة/نورة عبد الله

وقد كان المنهج اللساني في حقبة البنيوية هو المنهج السلوكي السائد، فكل نطق صوتي هو استجابة لمثير لغوي أو غير لغوي، وكان تركيز السلوكية على السلوك الخارجي للإنسان، فهو مادة التحليل اللساني، مع إهمال العمليات الذهنية الداخلية في المخ البشري. وعلى خلاف ذلك جاءت بدايات مدرسة النحو التوليدي التحويلي على يد العام الأمريكي الشهير نعوم أبراهام تشومسكي بدءاً من سنة ١٩٥٧م، وهي السنة التي ظهر فيها كتابه (الأبنية التركيبية) **Syntactic Structures**^(٧) الذي يحمل بذور نظريته الجديدة. فقد عدت هذه المدرسة اللغة قدرة غريزية وفطرية، مختصة بالإنسان، لذا رأى تشومسكي هدف التحليل اللساني أن يشرح اللغة ويعللها من الداخل وليس من الخارج^(٨).

رأى العلماء أنه من الضرورة التركيز على الكفاية الاتصالية في تعلم اللغة بدلاً من إجادة الأبنية فقط. مترتباً على ذلك إجراء دراسات لتطوير البرامج، والمقررات اللغوية وتحويلها إلى نظام الوحدات الذي يقسم المهام التعليمية بما يتناسب مع احتياجات الدارسين. ومن الدراسات التطويرية تلك التي أعدها ويلكنز في عام ١٩٧٢موضّحاً المعاني الكامنة وراء الاستخدامات الاتصالية للغة^(٩)، بالإضافة إلى صياغة العالم هايمز في عام ١٩٧٢م لمصطلح الكفاية الاتصالية الذي يشير إلى قدرة الفرد على إيصال المعنى الذي يرئده، ضمن معرفته بالقواعد اللغوية في ظروف اجتماعية مختلفة، معترضاً بذلك على مصطلح الكفاية اللغوية عند تشومسكي^(١٠).

مفهوم المدخل التواصلي:

^(٧) انظر: Noam Chomsky, ١٩٥٧, *Syntactic structures*, Mouton, USA.

^(٨) انظر: الوعر، مازن، قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث (دمشق: دار طلاس، ط١، ١٩٨٨م)، ص ١١٥.

^(٩) انظر: المرجع السابق، ١٢٤-١٢٦.

^(١٠) انظر: طعيمة، رشدي أحمد، الناقية، محمود كامل، تعليم اللغة اتصالياً بين المناهج والاستراتيجيات، إيسيكو، (سلا: المملكة المغربية، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م)، ٤٣.، العناتي، وليد أحمد، مفردات العربية دراسة لسانية تطبيقية في تعليمها للناطقين بغيرها، سجل المؤتمر العالمي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بغيرها، (الرياض: جامعة الملك سعود، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م)، ٤٨٩.



مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية - العدد التاسع عشر - يونيو ٢٠١٩ م . د. ابتهاج محمد الباسر، الباحثة/نورة عبد الله

المدخل: يُقصد به المنطلقات التي تستند إليها طريقة التدريس مثل: النظرة الطبيعية الإنسانية، وشخصية الطلاب، بالإضافة إلى تصور عن مفهوم اللغة وفلسفة تعليمها^(١١).

التواصل: العملية التي يتم عن طريقها انتقال المعرفة من شخص إلى شخص آخر حتى تصبح مشاعاً بينهما مؤدية إلى التفاهم بين هذين الشخصين^(١٢).

أما مصطلح المدخل التواصل فقد وردت له عدة تعريفات من ضمنها: تعريف العالم غالوي بأنه مدخل يقوم على افتراض مؤداه أن نجاح تعلم اللغة لا يأتي إلّا من خلال استخدام مواقف تتطلب التواصل اللغوي من واقع الحياة^(١٣).

وترى كريستال أن مفهوم المدخل الاتصالي هو: طرق^(١٤) اتصالية، وليست مدخلاً؛ وبذلك يشمل عدداً من الطرق، وهي:

١. الطريقة الصامتة.
٢. الاستجابة الحركية الكلية.
٣. الممارسة الشفوية المرجأة.
٤. الطريقة الإيحائية.
٥. تعليم اللغة من خلال المجتمع^(١٥).

(١١) انظر: طعيمة، الناقة، مرجع سابق، ٤٣.

(١٢) انظر: الطوبجي، حسين حمدي، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، ط٨، (الكويت، دار القلم، ١٩٨٧م)، ٢٥.

(١٣) انظر: علي، هداية هداية إبراهيم الشيخ، إستراتيجية مقترحة في ضوء المدخل التواصل لتتمة مهارات الفهم السمعي لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ٢٤، (٤٣٣هـ - ٢٠١٢م)، ٢٩.

(١٤) الطريقة: هي مجموع الأساليب التي بواسطتها يُنظّم المجال الخارجي للطلاب لأجل تحقيق أهداف تربوية معينة.

(١٥) انظر: طعيمة، الناقة، مرجع سابق، ٤٣.



مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية - العدد التاسع عشر - يونيو ٢٠١٩ م . د. ابتهاج محمد الباسر، الباحثة/نورة عبد الله

بينما جاء تعريف آخر للمدخل التواصلي: بأنه عبارة عن خليط من استراتيجيات تدريسية تشترك في هدف معين وهو تدريب المتعلمين على الاستخدام التلقائي والمبدع للغة وليس فقط إجادة قواعدها^(١٦).

أسس المدخل التواصلي:

هناك أسس عامة للمدخل التواصلي، أبرزها ما يأتي:

- ١- عدم وجود طريقة مثلى لتعليم وتعلم اللغة.
- ٢- تعليم اللغة من خلال المواقف الاتصالية المختلفة؛ لتفرض على المتعلم استخدام تراكيب لغوية تتناسب مع المواقف.
- ٣- اهتمام المدخل الاتصالي بالأنشطة التي تخلق مواقف واقعية مثل: تبادل المعلومات، والتعبير عن المشاعر وتوجيه الأسئلة... وغيرها من النشاطات.
- ٤- عدم الفصل التعسفي بين المهارات اللغوية الأربع: الاستماع، والتحدث، والقراءة، و الكتابة. وإنما يحدد بروز وغلبة المهارة المطلوبة؛ لما يقتضيه الموقف الاجتماعي التواصلي .
- ٥- "الطلاقة واللغة المقبولة هي الهدف الأساس، ويتم الحكم على الدقة ليس بصورة مجردة ولكن في السياق"^(١٧).
- ٦- اتقان المعلم لدوره جيداً؛ فهو العامل المساعد في عملية التعلم.
- ٧- وجود التفاعل بين المتعلمين لزيادة الدخل اللغوي المُلبّي لاحتياجاتهم اللغوية الفعلية في مواقفهم التواصلية.
- ٨- استعانة المعلم بالوسائل التعليمية التي تساعده في إيجاد بيئة اجتماعية تواصلية^(١٨).

(١٦) انظر: طعيمة، رشدي أحمد، تعليم العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه، (الرباط: إيسيكو، ١٤١٠ هـ

- ١٩٨٩م) ١١٩.

(١٧) رتشاردز، روجرز، مرجع سابق، ١٣١.



مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية - العدد التاسع عشر - يونيو ٢٠١٩ م . د. ابتهاج محمد الباسر، الباحثة/نورة عبد الله

فرضية ستيفن كراشن في الاكتساب اللغوي، وتوظيفها في تعليم النحو العربي:

تعتمد نظرية كراشن في اكتساب اللغة الثانية على دراسات علمية في سياقات واسعة ومتنوعة عن اكتساب اللغة والتعلم، متشكلة من خمس فرضيات، هي:

١- فرضية الاكتساب، والتعلم (The Acquisition -Learning Hypothesis): تتضمن أسلوبان مختلفان وهما الاكتساب والتعلم: أما الاكتساب فهو أسلوب طبيعي يشير إلى "عملية لا شعورية تشمل التطور الطبيعي للكفاية اللغوية من خلال استيعاب اللغة واستعمالها في التواصل الهادف"^(١٩) حيث يركز المتعلمون على التواصل والمعنى لا على شكل النطق. وأما الأسلوب الآخر هو التعلم العملية التي يتم فيها معرفة قوانين اللغة وتعلمها إذ يُساعد في تصحيح الأخطاء لتطوير القواعد المتعلمة^(٢٠).

٢- فرضية الترتيب الطبيعي (The Natural Order Hypothesis): تُقر هذه الفرضية بأن القواعد النحوية تُكتسب ضمن ترتيب مُتسق، سواء أكانت عملية شرح القاعدة حاضرة أم لا^(٢١).

٣- فرضية المراقبة (The Monitor Hypothesis): تُبين هذه الفرضية بأنّ الطلاقة في اللغة تعود إلى مدى الاكتساب اللغوي، بينما التعلم يعمل بوصفه

^(١٨) انظر: علي، هداية هداية إبراهيم الشيخ، تصور مقترح لتعلم اللغة العربية تواصلياً في ضوء معايير الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات، اللسانيات العربية، العدد ١، (١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م)، ١٨٧ - ١٨٨، محمود، أحمد محمد معوض، برنامج تدريبي لإعداد الطالبة المعلمة بكلية البنات لتعليم العربية لغير الناطقين بها في ضوء المدخل التواصل، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد ١٧، (٢٠١٦ م)، ١١٠، علي، مرجع سابق، ٤١.

^(١٩) رتشاردز، روجرز، مرجع سابق، ٢٥٤.

^(٢٠) انظر: رتشاردز، روجرز، مرجع سابق، ٢٥٤-٢٥٥، الشيخ علي، هداية هداية، المهام اللغوية التواصلية وأثرها في اكتساب الوظائف النحوية لدى متعلمي العربية لغة ثانية، العلوم التربوية، العدد ٢، ج٣، (٢٠١٧ م)، ١٢٠، رقية، بوقصارة، اكتساب اللغة الثانية وعلاقته بالراشح الانفعالي، (الجزائر: جامعة مستغانم، ٢٠١٦ م)، ٣٩.

^(٢١) انظر: علي، مرجع سابق، ١٢٠.



مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية - العدد التاسع عشر - يونيو ٢٠١٩ م . د. ابتهاج محمد الباسر، الباحثة/نورة عبد الله

مراقبا، بناء على قوانين الإدراك لتصحيح المخرجات من النظام المكتسب (٢٢).
وعملية المراقبة يمكن الحد منها إن توفر كل من: الوقت، فيتوفر للدراس وقت
كاف لاختيار القاعدة وتطبيقها، و التركيز على صحة بناء الجملة وفقاً لنمط
القاعدة، ومعرفة القواعد البسيطة التي يمكن وصفها (٢٣).

٤- فرضية المدخلات (The Input Hypothesis): تقوم على أن تكون المدخلات
ملائمة لحاجات المتعلمين، وتشمل على أربع نقاط، هي:

١. ارتباط الفرضية بالاكساب وليس بالتعلم.
٢. قدرة التحدث بطلاقة تظهر مع مرور الوقت بعد أن يكون المتعلم قد كَوَّنَ كفاية لغوية عن طريق استيعاب المدخل.
٣. اكتساب الناس للغة بصورة مثلى عن طريق استيعاب دخل أعلى قليلاً من مستوى كفايتهم الحالية (٢٤).
٤. تيسير كمية كافية من العبارات التي يفهمها المتعلم بناءً على السياق الذي تستعمل فيه سيجعل المدخلات تتوفر بصورة تلقائية (٢٥).
٥. فرضية المرشح الانفعالي (The Affective Filter Hypothesis):
يفترض كراشن وجود المرشح الانفعالي الذي يلعب دوراً مهماً في عملية
اكتساب اللغة المتضمن عدة عوامل منها: الدافعية، الثقة، بالانفس والتوتر. فإن
ارتفع المرشح الانفعالي سيمنع المدخلات من المرور إلى جهاز اكتساب اللغة؛

(٢٢) الدامغ، خالد بن عبدالعزيز، السن الأنسب للبدء بتدريس اللغات الأجنبية في التعليم الحكومي، مجلة جامعة دمشق، العدد ١، ٢، (٢٠١١م)، ٧٦١.

(٢٣) انظر: رتشاردز، روجرز، مرجع سابق، ٢٥٥.

(٢٤) انظر: رتشاردز، روجرز، مرجع سابق، ٢٥٦-٢٥٧، الدامغ، مرجع سابق، ٧٦٢.

(٢٥) انظر: رتشاردز، روجرز، مرجع سابق، ٢٥٧.



مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية - العدد التاسع عشر - يونيو ٢٠١٩ م . د. ابتهاج محمد الباسر، الباحثة/نومرة عبد الله

وبالتالي لن يكون هناك عملية اكتساب لغوي، أمّا إذا انخفض المرشح الانفعال وأصبحت المدخلات قابلة للفهم؛ فسيحدث اكتساب للغة^(٢٦).

وعلى ما سبق تتم عملية تعليم القواعد النحوية وفقاً للمدخل التواصلي الذي يخلق عملية تواصلية ذات نشاطات مختلفة لما يتناسب مع حياة المتعلمين فمثلاً: إذا كان الموقف الاجتماعي (عملية شراء منتج ما) فإن الوظيفة النحوية المتواجدة في الحوار هي: فعل الأمر، الاستفهام، العدد، الصفة. وهذه المدخلات المكونة من عبارات تم فهمها من السياق أسوف تؤدي إلى اكتساب قواعد نحوية ضمن ترتيب معين، مستعينة بالمرشح الانفعالي الدافع إلى تعلم كيفية توظيف اللغة. وهذا لا يعني أنه يتم الاستغناء عن عملية التعلم؛ إذ يتم من خلالها معرفة القواعد النحوية، فمثلاً: تشرح عملية التعليم فعل الأمر كما ورد في القواعد النحوية ليساعد المتعلم على تجنب الوقوع في الأخطاء ، لاسيما في المراحل المتقدمة من التواصل اللغوي.

(٢٦) انظر: علي، مرجع سابق، ١٢٢.



مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية - العدد التاسع عشر - يونيو ٢٠١٩ م . د. ابتهاج محمد الباسر، الباحثة/نورة عبد الله

نظرية ديل هايمز وتوظيفها في تعليم النحو العربي:

اللغة في نظر هايمز أداة للتخاطب والتواصل بين أفراد المجتمع. وهذا ما أدى إلى ظهور مقترحه في منتصف الستينات؛ باعتبارها ردة فعل على النحو التوليدي التحويلي الذي لا يهتم باللغة في السياقات التواصلية.

والأسس التي قامت عليها نظريته هي: النظريات المعرفية؛ لأن اكتساب اللغة عملية معقدة تتم من خلال عمليات داخلية لدى الطالب، ومكّة التواصل باللغة الأجنبية هي مكّة اجتماعية. ويرى هايمز ضرورة التركيز على المواقف التواصلية التعليمية المحفزة للمتعلم ليستخدّم اللغة في تعلّم شيء ما، إذ يكون عرض المادة اللغوية على أساس التدرج الوظيفي التواصلية. ويتغيّر اختيار المادة اللغوية من المنهج التقليدي إلى منهج قائم على التدرج في لوظائف التواصلية. مع الاهتمام بالنشاطات داخل غرفة التعليم التي تخلق مواقف واقعية مثل: توجيه الأسئلة، وتسجيل المعلومات... وغيرها من النشاطات الأخرى، بالإضافة إلى استعمال الوسائل البصرية المتعددة، مثل: الفيديو، والصور^(٢٧).

وعملية تعليم النحو باستخدام نظرية هايمز لا تختلف كلياً عن تعليم النحو باستخدام نظرية كراشن فكلتا النظريتين تعتمدان على المدخل التواصلية في اكتساب القواعد النحوية ضمن سياقات تواصلية.

فالنحو العربي يعتمد على المبادئ الأساسية في تعليم المفردات وبناء الجمل، وليس مجرد قاعدة تحفظ أو تطبق، بل جوهر النحو هو: اكتشاف لمعاني التراكيب وصحتها ومعرفة لطرائق بنائها ومن ثم محاكاتها بفهم. والمدخل التواصلية طريقة من الطرق التي تسهل عملية تعليم النحو من خلال اهتمامه بالنطق الصحيح للمفردات، والطلاقة في أداء المعنى ضمن السياق التواصلية.

(٢٧) انظر: أوشان، علي آيت، اللسانيات والبيداغوجيا نموذج النحو الوظيفي، (الدار البيضاء: دار الثقافة، ١٩٩٨م)، ٤٠، بوقربة، لطفي، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، (الجزائر: جامعة بشار، د.ت)، ٣٣-٣٥، المداح، امينة، المنهج الاتصالي في تعليمية اللغات، (الجزائر: جامعة عبدالحميد بن باديس، ٢٠١٧م)، ٤٤-٤٥.



مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية - العدد التاسع عشر - يونيو ٢٠١٩ م . د. ابتهاج محمد الباسر، الباحثة/نورة عبد الله

فعلى مدرس النحو معرفة ما يساعده من أسس وقوانين المدخل التواصلي في تعليم النحو، ليهتدي المتعلمون إلى خصائص القواعد النحوية وطاقتها عن طريق عملية الاكتساب، ثم التعلم مستثمرين لهذه الطاقات؛ وليكون كلامهم مطابقاً لأغراضهم، معبراً عن مقاصدهم^(٢٨).

معايير بناء منهج تعليمي للنحو العربي وفقاً للمدخل التواصلي:

يمر بناء المنهج النحوي وفقاً للمدخل التواصلي على ثلاث مراحل:

مرحلة ما قبل التصميم: ويتم فيها تحديد المهمة التواصلية التي سيتم تدريب الطلاب عليها، بالإضافة إلى تحديد الأشكال اللغوية المتوقع اكتسابها من خلال العملية التواصلية، ومن ثم تحليل الأشكال اللغوية إلى عناصر لغوية صغيرة مثل: تحليل الأفعال إلى فعل ماضٍ، ومضارع، وأمر... وغيرها من التحليلات، مع تحديد الضوابط التي سيتم السير عليها في تنفيذ المهمة المطلوبة.

مرحلة التصميم: وفيها يقوم المعلم ببناء النص المسموع، المحكي، والمقروء الذي يتناسب مع الدخول اللغوي والقواعد النحوية. مع مراعاة أن يكون النص طبعياً قدر الإمكان، أو اختيار مكان معين يتم فيه تطبيق المهمة تحت توجيهات المعلم.

مرحلة التنفيذ: وهي مرحلة تنفيذ المنهج المُصمم، وتتم من خلال عرض تمهيدي سواء أكان نصاً مسموعاً، أم مشاهد بصرية، ثم بعد ذلك يتم عمل عصف ذهني للمتعلمين ومناقشات فردية أو جماعية حول النص المعروض لتدريب المتعلمين على المفردات والوظائف النحوية عن طريق محاكاة النص الذي قُدّم لهم في سيناريو جديد.

(٢٨) انظر: الجبوري، عمران جاسم، السلطاني، حمزة هاشم، المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية،

ط٢، (عمّان: دار الرضوان، الحلة: مؤسسة دار الصادق الثقافية، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م)، ٢١٤، الجبوري،

عمران جاسم، طرائق تدريس اللغة العربية في ضوء معايير الجودة الشاملة، (عمّان: دار الرضوان، الحلة:

مؤسسة دار الصادق الثقافية، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م)، ٢٢٧، ٣٣٨.



مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية - العدد التاسع عشر - يونيو ٢٠١٩ م . د. ابتهاج محمد الباسر، الباحثة/نورة عبد الله

يهدف المنهج النحوي المصمم وفقاً للمدخل التواصلي إلى مساعدة المتعلمين على اكتساب اللغة والتعرف على قواعدها النحوية ، وفهم أساسياتها وتوظيفها توظيفاً صحيحاً؛ لترسيخ فكرة القاعدة النحوية، و وضوح معناها ؛ لزيادة قُدرة المتعلمين على الانتفاع بها في المواقف التواصلية الجديدة. بالإضافة إلى تطوير مهاراتهم في التواصل الاجتماعية ، والثقة بالنفس وإزالة التوتر والخلج^(٢٩).

ولكن لا يتم الاعتماد كلياً على توظيف المدخل التواصلي في تعليم النحو في جميع مستويات تعليم اللغة بل حسب ما تتطلبه القاعدة النحوية ، فكلما تقدم مستوى تعلم الطالب قد يضطر المعلم إلى شرح القاعدة النحوية باستخدام طرق مختلفة.

(٢٩) انظر: السيد، محمود أحمد، اللغة تدريسياً واكتسابياً،(الرياض: دار الفيصل الثقافية، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م)، ٢٤٨، علي، مرجع سابق، ١٣٦-١٤٠.



مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية - العدد التاسع عشر - يونيو ٢٠١٩ م . د. ابتهاج محمد الباسر، الباحثة/نومرة عبد الله

الخاتمة

ناقش البحث أهمية التعليم التعاوني، ودوره في تعليم اللغات، و أسس المدخل التواصلي في تعليم اللغات، وفرضية كراشن في الاكتساب اللغوي، ونظرية العالم "هايمز"، وخلص البحث إلى إن توظيف المدخل التواصلي يساعد وييسر تعليم النحو العربي، ويمكن أن يتم ذلك من خلال استخدام حوارات اجتماعية، و التعبير عن المشاعر مناقشات داخل الغرفة الدراسية أو خارجها بمساعدة الوسائل التعليمية المناسبة، أو الذهاب إلى مكان معين ؛ مما يساعد في جعل المتعلمين يشعرون بأن لديهم الحرية في التعبير، دون الشعور بالتقييد بنمط القاعدة النحوية. إذ من خلال التواصل تُكتسب المفردات اللغوية، كما تُكتسب القواعد النحوية المختلفة بسهولة ويسر.



مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية - العدد التاسع عشر - يونيو ٢٠١٩م د. ابتهاج محمد الباسر، الباحثة/نورة عبد الله

قائمة المراجع

- أوشان، علي آيت، اللسانيات والبيداغوجيا نموذج النحو الوظيفي، (الدار البيضاء: دار الثقافة، ١٩٩٨م).
- بوقربة، لطفي، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، (الجزائر: جامعة بشار، د.ت).
- الجبوري، عمران جاسم، السلطاني، حمزة هاشم، المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، ط٢، (عمّان: دار الرضوان، الحلة: مؤسسة دار الصادق الثقافية، ٥١٤٣٥ - ٢٠١٤م).
- الجبوري، عمران جاسم، طرائق تدريس اللغة العربية في ضوء معايير الجودة الشاملة، (عمّان: دار الرضوان، الحلة: مؤسسة دار الصادق الثقافية، ٥١٤٣٩ - ٢٠١٨م).
- الحريشي، منيرة، الغامدي، منى، التعلم التعاوني، استراتيجية أصيلة في التدريس.
- رتشاردز، جاك، روجرز، ثيودور، مذاهب وطرائق في تعليم اللغات، ترجمة: محمود إسماعيل صيني، عبدالرحمن عبدالعزيز العبدان، عمر الصديق عبدالله، (الرياض: دار عالم الكتب، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).
- رقية، بوقصارة، اكتساب اللغة الثانية وعلاقته بالراشح الانفعالي، (الجزائر: جامعة مستغانم، ٢٠١٦م).
- السعيد، رضا مسعد، استراتيجيات التدريس التعاوني، الرياض: دار الزهراء، ٢٠٠٧م.
- السيد، محمود أحمد، اللغة تدريساً واكتساباً، (الرياض: دار الفيصل الثقافية، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م).
- طعيمة، رشدي أحمد، الناقة، محمود كامل، تعليم اللغة اتصالياً بين المناهج والاستراتيجيات، إيسيكو، (سلا: المملكة المغربية، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م).



مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية - العدد التاسع عشر - يونيو ٢٠١٩ م . د. ابتهاج محمد الباسر، الباحثة/نورة عبد الله

- طعيمة، رشدي أحمد، تعليم العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه، (الرباط: إيسيكو، ٥١٤١٠ - ١٩٨٩م).
- الطوبجي، حسين حمدي، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، ط ٨، (الكويت، دار القلم، ١٩٨٧م).
- العناتي، وليد أحمد، مفردات العربية دراسة لسانية تطبيقية في تعليمها للناطقين بغيرها، سجل المؤتمر العالمي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بغيرها، (الرياض: جامعة الملك سعود، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م).
- المداح، أمينة، المنهج الاتصالي في تعليمية اللغات، (الجزائر: جامعة عبد الحميد بن باديس، ٢٠١٧م).

المجلات العلمية :

- الداغ، خالد بن عبدالعزيز، السن الأنسب للبدء بتدريس اللغات الأجنبية في التعليم الحكومي، مجلة جامعة دمشق، العدد ١، ٢، (٢٠١١م).
- علي، هداية، إستراتيجية مقترحة في ضوء المدخل التواصلي لتنمية مهارات الفهم السمعي لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ٢٤، (١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م)
- علي، هداية، تصور مقترح لتعلم اللغة العربية تواصلياً في ضوء معايير الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات، اللسانيات العربية، العدد ١، (١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م).
- علي، هداية، المهام اللغوية التواصلية وأثرها في اكتساب الوظائف النحوية لدى متعلمي العربية لغة ثانية، العلوم التربوية، العدد ٢، ج ٣، (٢٠١٧م).
- محمود، أحمد محمد معوض، برنامج تدريبي لإعداد الطالبة المعلمة بكلية البنات لتعليم العربية لغير الناطقين بها في ضوء المدخل التواصلي، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد ١٧، (٢٠١٦م).

